

### باب التمييز

في الغالب يجعلون التمييز بعد الحال لأن بينها تشابهًا فكلاهما مفسران وموضحان.

التمييز في أصل اللغة: هو التفسير والتوضيح والتبيين

أنت تقول: ميزتُ هذا عن هذا بمعنى فسرته ووضحته

الحال: أيضًا تُبين

### \* الفرق بين الحال والتمييز

الحال: تبين الهيئة والشكل الظاهري

التمييز: يبين الذات.

الحال: صاحبها ظاهر وواضح

التمييز: المميز غير واضح

### \* مثال يبين الفرق بين الحال والتمييز

مثال: للحال.

الغموض في الحال ليس في الذات وإنما هو في الهيئة.

قال الله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: 21]

(خائفًا): حال ، لم تبين موسى لأن موسى واضح وإنما بينت هيئته وحالته التي كان عليها.

### مثال للتمييز

الغموض في التمييز في الذات فالمجهول في التمييز هو نوع الذات

قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: 4]

(كوكب): هو التمييز، فكلمة (كوكب) ميزت لنا الأحد عشر

◀ هل الأحد عشر واضحة أم تحتاج إلى تبين؟

تحتاج إلى تبين لأنك ما تدري أحد عشر رجلًا أحد عشر بيتًا أحد عشر طفلًا أحد عشر جدًّا لا تدري حتى بينها بقوله (كوكبًا) فالغموض هنا ليس في هيئة الأحد عشر وإنما هو في ذات الأحد عشر.

◀ بعض الفوارق الأخرى بين الحال والتمييز

التمييز لا يكون أبدًا إلا اسمًا ولا يقع إلا مفردًا يعني لا يقع جملة ولا يقع شبه جملة.

### \* تعريفه

التمييز: اسم منصوب مفسر لما انبههم من الذوات

شرح التعريف:

مفسر: يعني موضح ومبين.

انبههم: غمُضَ وخفيَ

من الذوات: الشيء الذي يبينه التمييز هو الذات وليس الهيئة ولا الشكل.

◀ أول شيء في التمييز أنه اسم لا يقع فعلاً ولا يقع جملة ولا يقع جازًا ومجرورًا ولا يقع ظرفًا.

◀ التمييز يُبين الذات لأن الذات غامضة فهو يبينها.

◀ التمييز لا يقع إلا مفردًا ما يقع جملة ولا شبه جملة وهو يبين الذات

★ حكمه

التمييز حكمه أن يكون منصوبًا وقد يكون مجرورًا بحرف جرٍ أو بالإضافة ولكن الأصل في التمييز أن يكون منصوبًا ولذلك ذُكر مع المنصوبات

★ أنواعه

النوع الأول من أنواع التمييز

يسمونه: تمييز عن الذات: يعني يبين الذات.

بعضهم يسميه: تمييز عن مفرد يعني الغامض فيه شيء مفرد وليس جملة

ليس المقصود بالمفرد عكس المثنى والمجموع؛ لا المفرد هنا هو ما كان غير جملة فالغامض في المفرد ليس في تكوين الجملة.

◀ التمييز من هذا النوع قسمان:

❖ القسم الأول: تمييز عدد: الغامض فيه هو العدد

مثال: قال تعالى حينما تحدث عن يوسف -عليه السلام- قال: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: 4].

(أَحَدَ عَشَرَ): هي الغامضة ما ندري ما هي؟ ما نوعها؟ فجاء قوله تعالى (كَوْكَبًا) ليبين لنا هذا الغموض الموجود في لفظ (أَحَدَ عَشَرَ).

فاللفظ الغامض هو: (أَحَدَ عَشَرَ) هذا هل هو جملة؟ يعني هل هو فعل وفاعل؟ أو مبتدأ وخبر؟

(أحد عشر): تمييز عن مفرد والغامض فيه هو العدد

فلذلك يسمى هذا بالتمييز عن مفرد لأن الغامض فيه مفرد وليس جملة.

❖ القسم الثاني: تمييز مقادير: الغامض فيه هو المقدار.

◀ تمييز المقدار ينقسم ثلاثة أقسام:

❖ الأول: مقدار مكيل: يعني يُكال كَيْلًا بِالْمَدِّ بالصاع الأشياء التي تُكال كَيْلًا.

❖ الثاني: مقدار موزون: والوزن قد يكون بالرطل أو بغيره من الأشياء التي يُوزن بها.

❖ الثالث: مقدار المساحة

◀ فتمييز المقدار قد يكون إما مكيلاً وإما موزوناً وإما مساحة.

مثال لتمييز المقدار: المكيل

(عندي صاع قمحاً)

الصاع هذا ما ندري ما نوعه، صاع من برٍ صاع من دقيق صاع من أرز صاع من سكر .

فهذا الغامض هنا هو كلمة (صاع) لما قلنا: (قمحاً) تَمَيَّزَ وتَوَضَّحَ.

(صاع): الصاع أي نوع من أنواع الأشياء الغامضة؟ فهو مكيل. لأنه يُكال بالإناء يسمونه صاع أو يسمونه مَدٌّ أو نحو ذلك.

مثال لتمييز المقدار: الموزون

الموزون: الأشياء التي يوزن بها متعددة منها: الرطل

(عندي رطلان سمناً أو عسلًا أو موزًا) الآن لا يزنون بالرطل وكانوا يزنون به في السابق

الآن يزنون بما يسمى بالكيلو لكن الأصوب في نطقه أن يُقال: كَيْل -بدون واو- حت نُعَرِّبُه حتى يكون مُعَرَّبًا

( عندي كيلان تفاحًا أو موزًا أو برتقالًا ).

الغامض في هذه الجملة هو كيلاً ما ندري ما نوع الكيلين هذين .

فإذن: قد يكون الغامض موزونًا والوزن قد يكون بالرطل أو بغيره مما يوزن به كأن يكون بالكيل أو أن يكون بالرطل والرطل كان يُستعمل قديمًا

#### مثال لتمييز المقدار: المساحة

المساحة قد تكون في الأرض قد تكون في حقل قد تكون في بيت قد تكون في شيء آخر في أرض زراعية في أرض مبسطة هذه المساحة .

(بعت ميلين أرضًا) أو (اشتريت مترين قماشًا) أو (بعت عشرين مترًا أرضًا) أو (اشتريت أربعمئة متر منزلًا)

إذن: قد يكون الغامض مساحة وقد يكون موزونًا وقد يكون مكيلًا وقد يكون عددًا وهذا كله في النوع الأول من أنواع التمييز وهو ما يسمى بالتمييز

عن مفرد وبعضهم يسميه تمييز عن الذات والذات والمفرد شيء واحد هما جميعًا عكس الجملة .

#### النوع الثاني من أنواع التمييز:

يسمونه: بتمييز النسبة

بعضهم يسميه: تمييز عن جملة يعني الغموض ليس في لفظ من أفراد الجملة أو من مفردات الجملة وإنما هو في تكوين الجملة كاملة

فهذا النوع يكون الغموض فيه يعني الشيء الخفي فيه يكون في الجملة يعني لو فصلت الجملة التي ورد فيها الشيء الغامض؛ فستجد كلمات الجملة لا

غموض فيها ولكن الغموض في إسناد بعضها إلى بعض .

#### النوع الثاني من أنواع التمييز قسمان:

❖ القسم: الأول تمييز محوّل.

محوّلًا: يعني أنه كان قبل أن يكون تمييزًا كان إما فاعلا وإما مفعولا به وإما مبتدأ وإما غيرهم.

#### مثال للتمييز عن نسبة محول عن فاعل:

قال الله -سبحانه وتعالى- ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]

(شيبًا): هو التمييز

أصله -والله أعلم-: (اشتعل شيب الرأس) بمعنى كثر شيب الرأس فهو قبل أن يكون تمييزا كان فاعلا

(اشتعل): ليست خفية

(الرأس): ليس خفيًا

لكن إسناد الاشتعال إلى كل الرأس هذا هو موضع الغموض، فالغموض في الكلمتين معًا في الجملة وليس في واحد منها .

ثم جاء قوله تعالى (شيبًا) ليميز ويوضح هذا الغموض الموجود في الاشتعال وفي كلمة (الرأس).

قد نقول (اشتعل الرأس نارًا) يمكن (اشتعل الرأس شيبًا) يمكن. ثم جاءت (شيبًا) لتوضح ما نوع الاشتعال الذي حصل في الرأس

ف(اشتعل) واضح و(الرأس) واضح؛ لكن كون الرأس يشتعل هذا هو الغموض

فالغموض في نوع الاشتعال المسند إلى الرأس فالغموض في الجملة وليس في لفظ من ألفاظها

#### مثال للتمييز عن نسبة محول عن مفعول به:

قول الله -سبحانه وتعالى- ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: 12]

(عيونًا): التمييز

الغامض في الجملة هو (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ) مع بعض

فليس في التفجير غموض وليس في الفاعل هنا غموض وليس في (الأرض) غموض كلها واضحة لكن الغموض في نوع تفجير الأرض فلما جاء قوله تعالى (عيوناً) وضح هذا الغموض في (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ) (عيوناً): التمييز وقبل أن يكون تمييزاً أصله -والله أعلم- (وفجرنا عيون الأرض).

(فجر): فعل ماضي.

(نا): فاعل.

(عيون): مفعول به.

فقبل أن يكون تمييزاً كان مفعولاً به

مثال للتمييز عن نسبة محول عن مبتدأ

قال الله -سبحانه وتعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: 34]

(مَالًا): التمييز

(نَفَرًا): التمييز

تقديره -والله أعلم- (وأنا أعز منك نفراً)

الغموض في قوله تعالى: (أنا أكثر منك) في الجملة كاملة ولذلك يسمى هذا النوع بتمييز النسبة

نسبة الكثرة إلى المال أو نسبة الاشتغال إلى الرأس أو نسبة التفجير إلى الأرض ويسمى أيضاً بتمييز عن جملة .

(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا): هذا التمييز: أصله -والله أعلم- كان مبتدأ: تقدير الكلام -والله أعلم-: (مالي أكثر من مالك) هذا أصله

(مالي) هذا أصل الجملة قبل أن يكون فيها تمييز ثم حُوِّلَ ليكون التمييز فيها في نحو قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا)

(وَأَعَزُّ نَفَرًا): تقديره -والله أعلم-: (نفري أعز من نفرك) يعني: جماعتي أعز من جماعتك

❖ القسم الثاني: تمييز غير محوّل.

فهذا الذي لم يكن محوّلًا في الأصل يعني هو تمييز مباشرة دون أن يكون له حالة قبل، لم يكن مثلاً مبتدأ لم يكن فاعلاً لم يكن مفعولاً به؛ وإنما هو جاءنا فصار تمييزاً.

مثال للتمييز عن نسبة غير محوّل:

(امتلاً الإناء ماءً)

(ماءً): هو التمييز

فلو لم تُذكر (ماءً) لكانت تتوقع أن الإناء امتلاً (عصيراً) مثلاً أو سمناً أو عسلاً فلما ذكرنا كلمة (ماء) تميّز وصار واضحاً

(امتلاً الإناء ماءً): هذا التمييز غير محوّل لأن (ماء) التي هي تمييز لم تكن فاعلاً لأنك ما تقول: (امتلاً ماءً الإناء) ولم تكن مفعولاً ولم تكن مبتدأ ولم

تكن غير ذلك.

★ عامله:

التمييز لا يتقدم على عامله فلا بصير التمييز في أول الجملة؛ بل لا بد أن يكون بعد تمام الكلام .

فالتمييز له عامل والعامل قد يكون فعلاً وقد يكون غير فعل فعامل التمييز هو الكلمة الغامضة فالكلمة الخفية هي التي عملت في التمييز.

مثال: قوله تعالى ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: 4] الغامض هو كلمة (أحد عشر) هي العامل

هذا العامل الذي عمل في التمييز ليس فعلاً وإنما هو اسم واسم جامد أيضاً فيجوز في التمييز خاصة يعني ليس في جميع المنصوبات

يجوز في التمييز خاصة أنه قد يكون العامل اسمًا جامدًا يعني ليس مشتقًا.

#### هل يتقدم التمييز على الاسم الغامض؟

ففي التمييز عن المفرد فلا يتقدم مطلقًا فلا تقول: (عندي كوكبًا أحد عشر) ولا (عندي رجلًا اثني عشر)

لا يجوز أبدًا أن يتقدم التمييز في النوع الأول وهو ما كان عددًا أو موزونًا أو مكيفًا أو مساحة التمييز إن كان عن مفرد لا يجوز تقديمه على عامله أبدًا قولًا واحدًا ولا خلاف في ذلك

في النوع الثاني الواجب ألا يتقدم والصحيح أنه لا يجوز تقديمه

وقد ورد في الشعر خاصة أن تقدم التمييز على عامله

**في قول الشاعر: أَنفُسًا تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمَنَى \*\*\* ودَاعِي الْمَثُونِ ينادي جِهَارًا**

(نفسًا): هو التمييز.

(تطيب): هو العامل ، فإذا كان التمييز عن جملة فالعامل هو الفعل.

يجوز أن يتقدم التمييز على عامله إذا كان فعلًا لكن في الشعر فقط وهذا للضرورة الشعرية .

ف(تطيب) هو العامل وقد تقدم عليه التمييز وهذا التقديم خاص بالشعر ولا يجوز في غير الشعر

فلا يجوز في الكلام العادي أن تقول: شيئًا اشتعل الرأس فلا يجوز أن تقدم التمييز إلا أن يكون الكلام شعرًا فإنه يجوز ويكتفى بها سماع فلا نقيس عليه يعني أنت لا تفعل مثل هذا إلا أن يكون الكلام شعرًا فلا مانع.

#### \* تابع: بعض الفوارق بين الحال والتمييز

##### ❖ الفارق الأول

الحال قد تكون إما مشتقة وإما مؤولة بالمشتقة

مثال: قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]

(خائفًا): هذه مشتقة و(يترقب) بمعنى مترقبًا فهي مشتقة لكن تأويلًا.

التمييز الأصل فيه أن يكون جامدًا يعني غير مشتق

غير مشتق ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مشبهة ولا أي شيء من المشتقات.

مثال: (حضر عشرون رجلًا)

(رجلًا): هذا تمييز وهذا جامد لا هو اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مشبهة وغيرها.

ولا نؤوله بالمشتق فنحن أصلاً لسنا في حاجة لأن هذا هو الأصل فيه وإذا جاء الشيء على أصله فلا يُسأل عنه .

#### سؤال:

ما دام قلنا أن الأصل في التمييز أن يأتي جامدًا معناه أنه الكثير فهل يأتي مشتقًا؟

#### الجواب

نعم ولكنه قليل كقولهم: لله در محمدًا فارسًا (فارسًا) هذا اسم فاعل وهو مشتق وهو تمييز وقد جاء مشتقًا فلا مانع ولكنه قليل .

#### ❖ الفارق الثاني:

الغرض من الحال بيان الهيئة

الغرض من التمييز بيان الذات

فالغامض في التمييز هو الذات والغامض في الحال هو الهيئة فهذا يفسر الهيئة وهذا يفسر الذات.

#### ❖ الفارق الثالث:

##### ❏ التمييز لا يتعدد إلا بالعطف

فيجوز أن تقول: عندي عشرون مدرسًا وطالبًا لأن بعضهم مدرسون وبعضهم طلاب فهذا تمييز لكن بالعطف ولا يجوز أن تقول: عندي عشرون مدرسًا طالبًا - بدون عطف - .

##### ❏ الحال يمكن أن تكون بعطف وبدون عطف

**مثال:** قول الله - سبحانه وتعالى - ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: 21]

عندنا حالان: (خائفًا) و(يترقب) ولم يفصل بينهما بحرف عطف

1) يمكن في الحال أن تأتي به معطوفًا

**مثال:** (جاء محمد ضاحكًا ومسرعًا).

2) يمكن في الحال أن تأتي بدون عطف

**مثال:** (جاء محمد مسرعًا ضاحكًا).

#### ❖ الفارق الرابع

##### ❏ الحال يمكن تقديمه على صاحبه جوازًا أو وجوبًا

❏ التمييز لا يجوز تقديمه في القسم الأول وهو التمييز عن مفرد ويجوز تقديمه في الشعر فقط في النوع الثاني من التمييز.

إذن تقديم التمييز ممنوع وتقديم الحال مسموح بل قد يكون واجبًا